فيما يستقبل واذا كان فيما مضى كما ذهب اليه السيرافي ومن وافقه لانه
خلاف قول سيبويه وفيه تكلف اضمار ستة اشياء من غير حاجة ولان
افعل هنا كما فعل في قوله تعالى هم للكفر يومئذ اقرب منهم للايمان
في ان القصد بها تفضيل شيء على نفسه باعتبار متعلقين فكما اتحد
هنا المتعلق به كذلك يتحد فيما ذكرنا وبعد تسليم الاضمار يلزم اعمال
افعل في اذا واذ فيكون ما وقع فيه شبيها بما فرمنه والحذاق من النحويين
مخالفون للسيرافي فيما ذهب اليه قال ابو علي في التذكرة مررت برجل خير
ما يكون خير منك خير ما تكون العامل في خير ما يكون خير منك لو مررت برجل
زيد خير ما يكون خير منك خير ما يكون وصح ابو الفتح قول ابي علي في ذلك وقال ابن
كيسان تقول زيد قائما احسن منه قاعدا والمراد بزيد حسنه في قيامه على حسنه في
قعوده فلما وقع التفضيل في شيء على شيء ومنع كل واحد منهما في
الموضع الذي يليه فيه على الزيادة ولم يجمع بينهما ومثل هذا ان تقول
حمل تخالتنا بسر اطيب منه رطبا

والحال قد يجيء ذا تعدد لمفرد فاعلم وغير مفردا

الحال شبيهة بالخبر والنعت فيجوز ان يتعدد وصاحبها مفرد وان يتعدد
وصاحبها متعدد اما الاول نحو جاء زيد راكبا ضاحكا ومنع ابو عصفور
جواز تعدد الحال في هذا النحو قياسا على الظرف وليس بشيء والثاني

نحو

نحو جاء زيد وعمرو وبسرعين ولعتبة مصعدا منحدرا قال الله تعالى
وسخر لكم الشمس والقمر دائبين وقال الشاعر

متى تلتقيني فردين ترجف روانف اسك وسطارا

وقال الاخر

عهدت سعاد ذات هوى ومعنى فرد وزاد سلوانا هواها ذات

هو جار من سعاد ومعنى حال من الفاعل

وعامل الحال بما قد اكدا في نحو لا تعث في الارض مفسدا

وان توكد جملة فضمر عاملها ولفظها يوضر

الحال نوعان مؤكدة وغير مؤكدة والمؤكدة على ضربين احدهما يؤكد عامله
والثاني ما يؤكد مضمون جملة اما ما يؤكد عامله فالغالب فيه ان يكون
وصفا وافقا للعامل معنى لا لفظا نحو ولا تعثوا في الارض مفسدين
وفي مدبرا ولم يعقب ولو شاء ربك لآمن من في الارض كلهم جميعا وقال الله تعالى
وتضيء في وجه الظلام منيرة كما زنة البحر سل نظامها وقال الاخر

سلوا مكر ربنا في كل فجر برئيا ما تفتك الذمم

برئيا حال مؤكدة لسلوا مكر ومعناه البراءة مما لا يليق بجلاله وقد
يكون المؤكد عامله موافقا له معنى ولفظا كقوله تعالى وارسلناك
للناس رسولا وقوله تعالى وسخر لكم الليل والنهار والشمس والقمر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)